في الخالق والمخلوق صفة وعرض لا موصوف وجوهر وجعل اسمي لفظها من جنس اسمي لفظ الحياة والبقاء فقد غلط على اللغة وغلط على القرآن والحديث .

قالوا وهذا يؤدي الى جواز القول بان الله نفس وانه يجوز ان يدعى فيقال يا نفس اغفر لنا وقد اجمعت الامة على منع ذلك .

والجواب من وجوه . احدها ان هذا منقوض عليهم بلفظ ذات وموصوف وقائم بنفسه وحقيقة وباين من خلقه ونحو ذلك فانه ان جاز ان يقال ياذات يا موصوف يا قائما بنفسه يا حقيقة يا باينا من خلقه اغفر لنا جاز ان يقال يا نفس والا فلا .

الثاني ان الله انما يدعى باسمائه الحسنى وهي الاسماء التي تدل عليه نفسه وتبين من اوصافه ما فيه حمد وثناء عليه فاما الالفاظ التي لا تدل الا على مطلق الوجود ونحوه فلا يدعى بها كما انه سبحانه لا يدعى بالاسماء الدالة على خلقه للضر الا مقرونا بالاسماء التي تدل على خلقه للنفع فلا يقال يا ضار ولا يا مانع الا مقرونا بيا نافع ويا هادي ويا معطي فان الاقتران يقتضي عموم القدرة والخلق والحكمة وهذا من اسمائه الحسنى بخلاف افراد احدها .

الثالث ان هذا يرد عليهم فيما ادعوه فانهم جعلوا له نفسا هي صفة فينبغي ان يقال يا ذا النفس اغفر لنا .

فان قيل الاضافة تقتضي المغايرة بين المضاف والمضاف اليه فلا يكون هو نفس المضاف اليه .

قيل لا نزاع بين اهل اللغة انه يقال رأيت زيدا نفسه وعينه وهذا هو زيد نفسه وعينه ونحو ذلك والمغايرة في مثل هذا هو ان مسمى لفظ النفس والعين اعم من المضاف اليه فان النفس والعين لغيره ايضا فاذا اضيف ذلك اليه خصصه بالاضافة . والمغايرة تارة تكون في الذات وتارة في الصفات في باب العطف كقوله تعالى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى . فكيف في باب الاضافة ومن هذا الباب قولهم ثوب خز وخاتم فضة ونحو ذلك وان كان المضاف هو خز او هو فضة لكن مسمى كل منهما اعم من مسمى الآخر وانما اختصا بالاضافة فكذلك قول القائل نفسي فيه اسمان مظهر وهو هذه النفس ومضمر وهو الياء ومن المعلوم ان الاسماء المضمرة لا تدل على شيء من صفات المسمى الا كونه متكلما او مخاطبا او غائبا ونحو ذلك فالياء تدل على انه هو المتكلم كما ان الهاء في قوله بعته يدل على انه الغائب وهذا المعنى مغاير لمسمى النفس واما لفظ النفس فهو يقتضي من الصفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)